

388700 - تعقيب على حكم الاستثمار في الشهادة الادخارية كاش يو، وطرق تصحيح المعاملة

السؤال

أنا رئيس قسم *** في شركة التكنولوجيا المالية "كاش يو". كان قد لفت انتباهنا سؤال المشترك رقم 305990 حول شهادات الإيداع في برنامج ادخار كاش يو، وفتواكم الكريمة حول هذا الموضوع. وقد استأنأنا مما جاء في فتواكم بخصوص تحريم الإيداع في برنامج الادخار الخاص بكاش يو تحديداً وعلى المطلق، دون حصولكم على أية تفاصيل بخصوص طبيعة الخدمة أو سؤال الشركة بخصوصها. ولحرص الشركة على عدم مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية، فنحن نرغب بمعرفة أية تصحيحات واجبة لتكون الخدمة مباحة شرعاً، خاصة أنها غير مبنية على مبدأ الفوائد الربوية كما هو الحال بالمصارف والبنوك الربوية. ما هي كاش يو؟ كاش يو هي محفظة إلكترونية مسبقة الدفع، تمكّن المستخدم من استخدامها للدفع على الإنترنت؛ حيث يقوم صاحب المحفظة بشحن رصيد محفظته بعدة طرق، ومن ثم استخدام هذا الرصيد للدفع. وبما أن للشركة عدداً من المستخدمين الذين تتوفر لديهم أرصدة مجمدة في البنوك، ولتوفير آلية سهلة للمستخدمين للاستثمار، وزيادة رأس مالهم، فقد قامت الشركة بابتكار "برنامج الادخار" لعملائها. الفكرة من برنامج الادخار: تجميع مبالغ من العملاء، واستثمار هذه المبالغ في منتجات الشركة. ويتمثل مجال الاستثمار لدينا في موقع إلكتروني تملكه الشركة، متخصص في التجارة الإلكترونية، وبيع البطاقات الافتراضية للمستخدمين ضمن فئات مختلفة، منها بطاقات التسوق على الإنترنت، وبطاقات الاتصالات، وبطاقات متاجر آبل وجوجل لتطبيقات الهواتف الذكية وغيرها، وذلك لتسهيل أمور الدفع على الإنترنت، خاصةً للمستخدمين الذين لا يملكون حسابات مصرفية أو بطاقات ائتمانية. آلية عمل برنامج الادخار: برنامج ادخار كاش يو: يمكن المستخدمين من شراء شهادات إيداع (شهادة منا نذكر فيها اسم المودع وقيمة وتاريخ الإيداع) ، بحد أدنى يبلغ ١٠ دولارات أمريكية، وتاريخ استحقاق محدد. ويتم إقفال شهادة الإيداع لفترة زمنية محددة (دورة) ، إلى أن يتمكن صاحبها من البدء بجني الأرباح المترتبة عليها؛ حيث يتم إيداع مبلغ الربح في محفظة المستخدم عند تاريخ الاستحقاق، ويتم تجديد الشهادة تلقائياً دورة إضافية، وتمثل الدورة حالياً بمدة زمنية مقدارها ٣ أشهر. احتساب الأرباح: حالياً، يتم احتساب ٥٪ من قيمة المبلغ المدخر كنسبة للأرباح في الدورة الواحدة. المكافأة: عند شراء أول شهادة إيداع، يحصل المستخدم مباشرة على نسبة وقدرها ٥٪ من قيمة المبلغ المدخر كمكافأة تشجيعية للمستخدم، بشرط إبقاء المبلغ لمدة دورة واحدة على الأقل. وفي حال قرر المستخدم استرجاع مبلغ الادخار قبل انتهاء الدورة الأولى، يتم خصم مبلغ المكافأة من المستخدم. إلغاء الادخار: يمكن للمستخدم إلغاء شهادة الإيداع الخاصة به، واسترجاع مبلغ الادخار في أي وقت، وذلك لتحفيز المستخدمين. ولكن إذا قام بإلغاء شهادته، واسترجاع مبلغ الادخار قبل انتهاء الدورة الأولى، سيتم اقتطاع دولار واحد كرسوم للإلغاء المبكر. المطلوب: الهدف الرئيسي لـ كاش يو هو تقديم حلول استثمارية متنوعة ومتوافقة مع الشريعة الإسلامية. لهذا، نحن نثمن إرشادكم لنا بكيفية تقديم برنامج استثماري لمستخدمينا بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية بشكل كامل.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الاستثمار محرم؛ لأن الربح عبارة عن نسبة من رأس المال. وهذا حسب قولكم: "حالياً، يتم احتساب ٥٪ من قيمة المبلغ المدخر كنسبة للأرباح في الدورة الواحدة".

وإذا كان الربح نسبة من رأس المال: فسدت الشركة شرعاً.

وإذا اجتمع مع ذلك: ضمان رأس المال، كان هذا في حقيقته قرضاً ربوياً، سواء استثمرت الشركة المال أم لا.

فلتصحح هذا العقد يجب تعديل أمرين:

1- ألا يُنص على ضمان رأس المال المذكور في قولكم: "واسترجاع مبلغ الادخار في أي وقت"، ما دامت المعاملة "استثماراً" للمال، ومشاركة في ربحه.

2- يجب أن يكون الربح نسبة من أرباح الشركة، من المضاربة - الاستثمار - الذي يوضع فيه المال، وليس من رأس المال. كأن تستثمر الشركة المال، ويكون لها مثلاً 40% من الربح، ويكون الـ 60% الباقية لأصحاب الأموال، توزع على نسبة مشاركتهم.

ويجب أن يكون ذلك كله أمراً حقيقياً، وليس مجرد ادعاء كما يحصل من كثير من الشركات العاملة في سوق المال.

وينظر للفائدة ما سبق في الجواب الأول المنشور برقم (305990).

ونسأل الله لكم التوفيق والسداد.

والله أعلم.